﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٧٦﴾

[الحج: 76]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الانتقال من ذكر الخصوص إلى العموم

لمّا أخبر سبحانه أنّه سميع بصير، وكان المتّصف بذلك قد يكون وصفه مقصورًا على بعض الأشياء، أخبر أنّ صفاته محيطة تعميمًا بعد تخصيص[1]، فالآية مقررة لمضمون جملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾، وفائدتها زيادة على التقرير أنها تعريض بوجوب مراقبتهم ربهم في السر والعلانية؛ لأنه لا تخفى عليه خافية[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَيۡدِيهِمۡ﴾: جمعٌ مفرده (يد)، وهي الجارحة، والياء والدال: أصل بناء اليد للإنسان وغيره، ويستعار في المِنَّةِ فيقال: له عليه يد، ويجمع على الأيادي واليُدِيِّ[3]، وقوله في الآية ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ استعارةٌ لما يظهرونه، وهو الحاضر المهيّأ، وسُمّيَ بين أيديهم، لأنّه أمامهم، فُشُبِّهَ عِلْمُ الحاضر بما يكون مُهَيَّأً مُعَدًّا[4].

2) ﴿خَلۡفَهُمۡۚ﴾: (خلف) الخاءُ واللّام والفاءُ أُصولٌ ثَلاثَةٌ: أحَدُها: أنْ يَجيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ يَقومُ مَقامَهُ، والثّاني: خِلافُ قُدّامٍ، والثّالِثُ التَّغَيُّرُ، والمراد هنا خِلاف قُدّام، قال تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾ [البقرة: 255]، وقال تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرعد: 11]، وقوله في الآية ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾ هو ما يخفونه؛ لأنّ الشيء الذي يظهره صاحبه يجعله

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 13/ 98.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 344.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (صفو).
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 344، وأبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 5036.

بين يديه والشيء الذي يخفيه يجعله وراءه[1]، وهم لا يُخفون شيئًا عن الله تعالى.

3) ﴿تُرْجَعُ﴾: (رجع) أصل كبير مطرد منقاس يدل على ردّ وتَكرار، تقول: رجع يرجِع رجوعًا، إذا عاد، وراجع الرجل امرأته، وهي الرَّجْعَةُ والرِّجْعَةُ، والراجِعة: النّاقة تباع ويشترى بثمنها مثلها، والثّانية هي الراجِعة[2]، والرُّجوع: العَوْدُ، والرَّجْعُ: الإعادة، والعَوْدُ إلى الدّنيا بعد الممات، ويقال: فلان يؤمن بِالرَّجْعَةِ[3]، فيكون الرّجوع المقصود في الآية هو العودة إلى الله تعالى بعد الممات للحساب والجزاء.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

علم الله مطلقٌ في جميع شؤون عباده وفي كلّ الأزمنة

تُبيِّن الآية أنَّ الله ﷻ يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم وإلى الله وحده ترجع الأمور[4]، فهي بيانٌ لإحاطة الله تعالى بجميع خلقه، علمًا وتصرُّفًا، ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

علّة فصل الآية عن السّابق:

تقرير المعاني المتقدّمة وتأكيدها

فُصل قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ عمّا قبله، لوقوعه تقريرًا لمضمون جملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ من إحاطة علمه سبحانه بكلّ شيء[5]، فبينهما ما يسمّى بـ (كمال الاتّصال)، لتقرير الجملة الثّانية ما جاء في الأولى وتأكيده.

نكتة التّعبير بصيغةِ المُضارِع:

آثر النَّظم الكريم صيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 344، وأبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 5036.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (رجع).
(3) الراغب، المفردات: (رجع).
(4) نخبة منَ العلماء، التّفسير الميسّر، ص: 341.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 344.

﴿أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾؛ لما تفيده هذه الصّيغة من الدّلالة على الدّوام والاستمرار، فعلم الله سبحانه مطلق دائم.

بلاغة التّعريض:

في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ إعلام العباد مراقبة الله تعالى لهم في جميع أحوالهم، وفي هذا الإعلام تعريض بوجوب مراقبتهم ربّهم في السِّرِّ والعلانية؛ لأنّه لا تخفى عليه خافية، وألّا يَصْدُرَ منهم إلّا ما يرضيه سبحانه من الأقوال والأفعال[1].

استحضار رقابة الله ثمرة العلم بالإحاطة

وإذا كان مرجع الضمير للرسل، فهو تعريض بأنَّه ناصرهم ومؤيدهم، وأنَّ على العباد أن يحذروا من خذلانهم وعداوتهم.

دلالة استعمال الموصول ﴿مَا﴾:

آثر النَّظم الكريم استعمال الاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ بدلًا من الاسم الظاهر؛ للإحاطةِ والعموم، فيشمل علمه تعالى كل ما يعمُّه الاسم الموصول فيما تضمنته صلته، فالله سبحانه يعلم مستقبل أحوالهم وأعمالهم وماضيها، فعلمه محيط بجميع الأشياء في جميع الأزمان.

شمول علم الله سبحانه لكلّ الأشياء في كلّ الأزمان

بلاغة الاستعارة:

تضمّن قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ استعارة، فقوله: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ مستعار لما يُظهرونه، وهو الحاضر المهيّأ، وسُمّيَ ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾؛ لأنّه أمامهم، فُشُبِّهَ عِلْمُ الحاضر بما يكون مُهَيَّأً مُعَدًّا، وقوله: ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ هو ما يُخفونه؛ لأنّ الشيء الذي يظهره صاحبه يجعله بين يديه والشيء الذي يخفيه يجعله وراءه[2].

علم الله مطلقٌ يحيط بالظاهر والخفي والماضي والمستقبل

أو يكون ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ مستعار لما قدَّموا من العَمَل، ﴿وَمَا

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 344.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 344، وأبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 5036.

خَلۡفَهُمۡۚ﴾: ما أخروه فلم يعملوه[1]، والوجهان مُرادان؛ فالله ﷻ يعلم ما يُظهرونه وما يُخفونه، وماضيهم ومستقبلهم.

وجْهُ العطفِ بالواو:

عطف قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾ على ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ بحرف الواو الدالّ على الجمع؛ لإفادة شمول علم الله ﷻ وإحاطته بأعمالهم، وذلك بالجمع بين المستقبل والماضي وما بينهما.

فنُّ المقابلة بين الاستعارات:

بيان سعة علم الله سبحانه وإحاطته بالعباد

في قوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾ محسِّنٌ بديعي معنوي غرضه بيان سعة علم الله سبحانه وشموله، وهو من نوع المقابلة، حيث قابل بين عبارة ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ الّتي هي بمعنى (ما أمامهم)، وبين عبارة ﴿وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾، وبين تقابل الأمام والخلف وتخالفهما تضادّ يثير الذّهن ويجذب الانتباه، ويزيد الكلام حسنًا وطرافةً، كما يُقوّي المعنى إذ بضدّها تتمايز الأشياء.

تعيينُ مرجعِ الضمير:

احتمالُ عود الضمير إلى الخصوص السياقي أو العموم المقامي

اختُلف في مرجع الضمير في قوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۚ﴾، فقيل: يعود إلى المشركين الّذين عاد إليهم ضمير ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِۚ﴾ [الحج: 67]، وقيل: إنّه يعود إلى الرّسل من الملائكة والناس، ويُقوّيه السِّباق، أو أنّه يعود إلى الذين يبلغهم الرّسل، فالضمير يعود إلى كلّ الناس، ولذا عقّب الآية بقوله: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾، بمعنى أنّ الأمور كلّها ترجع إليه وحده يوم القيامة، ليحاسب كُلَّ نفس بما كسبت، وتجد كل نفس ما عملت محضرًا، من خير أو من شرّ، ويكون له وحده الجزاء[2].

(1) السمعاني، تفسير السمعاني: 3/ 457.
(2) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 5036.

فائدةُ العطف ودلالته:

عطف قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ على ما قبله بحرف الواو؛ لإفادة خبرٍ جديدٍ معطوفٍ على السّابق، فهو ﷺ قد أحاط بكلِّ شيءٍ علمًا بأحوال النّاس، وأحوال الرسل مع أقوامهم، وهذه الإحاطة بالمعلوم لها غايةٌ عظيمةٌ، وهي الحساب على ما صدر عن النّاس في الموقف من الرسالة، فقال سبحانه: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾؛ لبيانِ أنَّ الأعمال التي أحاط علمه سبحانه بها، ستكون إلى غاية الحساب والجزاء، ففي هذه الجملة تنبيهٌ وتحذير.

إحاطةُ علم الله تعالى تعقبها غايةٌ عظيمة تتضمن التَّنبيه والتَّحذير

دلالة حرف انتهاء الغاية:

دلَّ حرف (إلى) في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ على نهاية الأمر، وفي ذكر النهاية تنبيه على بدايته، حيث إن لكل نهاية بداية، فالبداية بالنسبة للعباد هي موقفهم من الرسل، واستجابتهم لدعوتهم، والنهاية هي الجزاء والحساب، فكأنَّه قال لهم: تنبّهوا إلى ما أنتم فيه من البدايات، لتُشرق نهاياتكم إذا رجعتم إلى الله تعالى.

من أشرقت بدايته أشرقت نهايته

نكتة إظهار ما حقُّه الإضمار:

أظهر اسم الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ بعد أن كان مضمرًا في الكلام السّابق وهو قوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۗ﴾ لاستحضار عظمة الله سبحانه، ولإقامة هذه الجملة بعبارةٍ مستقلة، ولتجري مجرى المثل السّائر.

استحضار عظمة الله سبحانه في الحساب والجزاء

غرضُ تقديمِ الجار والمجرور:

قُدِّم في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ الجارّ والمجرور ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ لإفادة الحصر الحقيقي، أي: إلى الله لا إلى غيره رجوع جميع النّاس، وفي ذلك بيان أنّ المرجع إليه وحده، وله وحده الحساب والجزاء لأنّه مَلِكُ يوم الدّين، وإرجاع الأمور إرجاع القضاء في جزائها من ثواب وعقاب إليه يوم القيامة[1]، وفيه ردٌّ على من

رجوعُ العبادِ إلى الله وحده إثباتٌ ليوم البعث والحساب

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 345.

يزعم أن لا مرجع ولا بعث ولا حساب، فإذا أُثبت الرجوع إلى الله وحدَه، ثبت بطريق الأولى البعث والحساب.

نكتةُ اختيارِ الفعل ﴿تُرْجَعُ﴾ مبنيًّا للمفعول:

تحذيرُ المنكِرِ من بقائه في غيّه وضلاله

أوثر في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ بناء فعل ﴿تُرْجَعُ﴾ إلى ما لم يسمّ فاعله؛ لظهور فاعل الإرجاع؛ فإنّه لا يليق إلا بالله تعالى، وهو معلوم عند كلّ أحدٍ فجاز عدم إظهاره، فالله سبحانه يُمْهِلُ النّاس في الدّنيا، وهو يُرجِعُ الأمورَ إليه يوم القيامة[1]، وفيه تحذير ضمنيٌّ، فإنَّ المؤمن يعلم أنَّ الله تعالى هو الذي يُرجع الأمور كلَّها إليه، بخلاف المنكر، فبناء الفعل للمفعولِ فيه إبهامٌ مقصود، والإبهام إذا قُصد حَمل على التنبيه والتَّحذير.

وجه تعريف الأمور وجمعها:

استغراق جميع الأمور بالرجوع إلى الله تعالى

ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ لفظ الأمور مجموعًا معرّفًا، والنّكتة في تعريفه وجمعه استغراق جميع الأمور، أي كلّ أمر من شأنه أن يرجع إلى الله تعالى، وذلك جمع بين البشارة والنذارة تبعًا لما قبله من قوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[2].

بلاغة الكناية:

الجمع بين مُطلق الإخبار والكناية عن مقصود الخبر

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ كنايةٌ عن الحساب والجزاء؛ فإنَّ غاية الرجوع إلى الله تعالى هي الحساب، فأخبرتِ الآية برجوع الأمور كلِّها إليه تعالى، مع إرادة المعنى الكنائي وهو الحساب، فبانت بلاغة الجملة في الجمع بين الخبر، وبين كنايته، للإخبار والتحذير.

توجيه القراءات القرآنيَّة في ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ وبلاغتها:

إثراء المعاني الدّلالية بتنوّع القراءات القرآنية

قرأ ابْنُ عامِرٍ وحَمْزَةُ والكِسائِيُّ وخَلَفٌ ويعقوب بفَتْحِ حَرْفِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 345.

(2) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 134، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 17/ 345.

المُضَارَعَةِ وكَسْرِ الجيم ﴿تَرْجِعُ ٱلْأُمُورُ﴾، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر بِضمّ حرف المضارعة وفتح الجيم: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[1]، **فالحجّة لمن فتحه:** أنّه أراد: (تصير)، على أَنَّ (رَجَعَ): لازِمٌ، ومصدره الرّجوع، و﴿ٱلْأُمُورُ﴾ فاعل ﴿تَرْجِعُ﴾[2].

والحجة لمن ضَمّه: أنه أراد: (تُرَدّ) من (أرجَعَ) ومصدره الرّجْع، وبناء الفعل للمفعول في قوله: ﴿تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ للإيذان برفعة الشّأن؛ أَيْ: (يُرْجِعُ راجِعُها الأُمورَ إلى اللّه)، وحُذِفَ الفاعِلُ على هَذا لعَدَم تَعَيُّنِ فاعِلٍ عُرْفِيٍّ لِهَذا الرَّجْعِ، أَوْ حُذِفَ لِدَفْعِ ما يَبْدو مِنَ التَّنافي بَيْنَ كَوْنِ اسْمِ الجَلالَةِ فاعِلًا لِلرُّجوعِ ومَفْعولًا لَهُ بِحَرْفِ (إلى)، و﴿ٱلْأُمُورُ﴾ نائب فاعل تُرجَع[3]، فالحذف موجود على كلا القراءتين، والمجاز العقلي موجود على قراءة البناء للفاعل؛ فالأمور لا ترجع بنفسها.

وهذه الجملة ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ خبريّة، أريد بها تربية المهابة في النّفوس، وفي هذا إنذار بليغ بعد التّهديد السّابق، وفيه تنبيه للغافلين الضّالّين إلى أنّ مرجعهم في الآخرة إلى اللّه وحده، والجملة الكريمة تذييل قُصد به تأكيدُ قضاءِ أمره، ونفاذِ حُكمه، وتمامِ قدرته.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الخلف والوراء:

لفظ (وراء) أعمّ دلالـة مـن لفظ (خلف)

يشترك لفظا (الخلف) و(الوراء) في الدّلالة على البَعْديَّة، ويختلفان في الاشتقاق اللغويّ، فأصل مادة (خلف) في اللغة: ضدّ

(1) ابن الجزري، النشر: 2/209.
(2) ابن خالويه، الحجة، ص: 95، والشّهاب الخفاجيّ، عناية القاضي: 2/ 296، والطّاهر بن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/ 287.
(3) ابن الجزري، النشر: 2/209.

التقدُّم والسَّبْق، فعُبِّرَ به عن التأخير في المكان وغيره[1]، وأصل الوراء من مادة (ورى) ومعناها في اللغة: السَّتر والحِجاب، ومعنى وراء كذا: ما سَتَرَهُ الشيءُ وحَجَبَهُ[2].

كما يتّضح الفرق بين اللفظين من جهة المعنى، فـ(خلف) له معنى واحد، وهو ضدّ (أمام)، وأكثر المواضع التي وردت فيها كلمة (خلف) في القرآن الكريم اقترنت فيها بـ (ما بين يديها): أي ما قبلها أو ما بحضرتها، والمراد بما خلفها: ما بعدها[3]، فهي البَعْديَّة الزمانية.

أمّا لفظ (وراء) فهو مشترك بين معانٍ متعدّدة؛ **منها**: معنى البَعْديَّة الزّمانية، كما في قوله ﷻ: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥﴾ [مريم: 5]، أي: من بعد موتي[4]، **ومنها**: الدّلالة على التأخُّر في المكان، كما في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤﴾ [الحجرات: 4].

ومنها أنّها تُستعمل بمعنى أمام، كما في قول الله ﷻ: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: 79] قال أبو حيان: "(وراءهم) لفظ يُطلق على الخلف وعلى الأمام، ومعناها هنا: أمامَهم، ولا خلاف عند أهل اللغة أن (وراء) يجوز بمعنى قُدّام"[5].

كما تستعمل بمعنى الكثرة والزيادة، نحو قول الله ﷻ: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: 7] [المعارج: 31] أي: أكثر من ذلك، أو: غير ذلك، قال الطّاهر بن عاشور: "أصل الوراء: اسم المكان الذي في جهة الظّهر، ويُطْلَق على الشيء الخارج عن الحدِّ المحدود، تشبيهًا للمتجاوز الشيءَ بشيءٍ موضوع خَلْفَ ظهر ذلك الشيء ... ثم توُسِّعَ فيه فصار بمعنى (غير)، أي: فمن ابتغوا بفروجهم شيئًا غير الأزواج وما ملكت أيمانهم"[6]، فلفظ (وراء) أعمّ دلالة وأكثر اتِّساعًا من لفظ (خلف).

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (خلف).
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (ورى).
(3) الزمخشريّ، الكشّاف: 1/ 286، وأبو حيّان، البحر المحيط: 1/ 246 - 247.
(4) الزمخشريّ، الكشّاف: 2/ 502.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط: 6/ 154.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 01/ 18.

الرّجوع، والعودة، والمآب:

الـرجـوع نـصٌّ فيما كـان منه الابتداء والعودة محتملةٌ في ذلك

تتقارب هذه الألفاظ في المعنى، ويظهر الفرق بينها أنّ الرُّجوعُ: هو العود إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء مكانًا كان أو فعلًا، أو قولًا، وبذاته كان رجوعه، أو بجزء من أجزائه، أو بفعل من أفعاله[1]، أمّا العودة: فعلى الرّغم من احتمال أحد معانيه الرّجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه[2]، إلّا أنّه يحتمل أن يجيء بمعنى الصّيرورة[3]، وقد يطلق مرادًا به الابتداء[4]، فيكون الرجوع نصًّا في هذا المعنى، والعود محتملًا فيه وفي الصيرورة.

ويستعمل المآب ويراد به المنقلب الذي يؤول إليه النّاس: إمّا الجنة وإمّا النّار، فمنقلب أهل الإيمان الجنّة، كما قال ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾ [آل عمران: 14]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾﴾ [ص: 25] ومنقلب أهل الكفر النّار، كما قال تعالى: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾﴾ [ص: 55]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾﴾ [النّبأ: 21 - 22] ففي مآب أهل الجنّة ومآب أهل النّار معنى الذّات، لدلالته على مكانة كلٍّ منهم، فضلًا عن دلالته على نهاية أعمالهم[5].

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والراغب، المفردات، ومحمّد جبل، المعجم الاشتِقاقيُّ المؤصَّل: (رجع).
(2) الراغب، المفردات: (عود).
(3) الزّمخشري، الفائق: 186/ 2، والكفويّ، الكلّيات، ص: 657.
(4) الزّبيدي، تاج العروس: (عود).
(5) الدّوري، دقائق الفروق اللغوية، ص: 269.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والثلاثون،
سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والثلاثون، سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 35 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-77-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 35 : المجلد الخامس والثلاثون، سورة الحَجّ من الآية 51 إلى سورة المؤمنون الآية 63.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-77-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7984898 بتاريخ 2024/11/14م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»